Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركيبها الصور المشهورة التي رأيناها آنفاً . إلا أن عنصر التشبيه ضعيف في هذه الصورة ، لقلة الشبه بين آثار الديار وبين ظهر الثعبان الأرقم . وهذا هو السر في قلة دوران هـــذه الصورة في شعر الوقوف على الأطلال ، فيما نرى .

وهذه صورة ثانية طريفة أيضاً ، شبَّه فيها جرير آثار الديار بريش الحمام . قال جرير (١) :

لما أَتَيْنَ على حطَّابتيْ يَسَرٍ أبدى الهوى من ضمير القلبِ مكنونا(٢)
وشبَّهَ القومُ أطلالاً بأسْنُمةٍ ريشَ الحمام، فزِدْنَ القلبَ تحزينا(٣)

يشبِّه جرير في البيت الثاني آثار الديار بألوانها الـكامدة على وجه الأرض ، وخطوطها المتمرجة ، بريش الحمام الأورق المتراكب بعضه فوق بعض في خطوط متتابعة . هذه الصورة فريدة غريبة في شعر الوقوف على الأطلال ، لم أجدها إلا في شعر جرير دون غيره من الشعراء في الجاهلية والإسلام . وما أرى لذلك سبباً سوى أن شعراء الجاهلية لم يعرفوا هذه الصورة . فلما جاء بها جرير لم يتبعه فيها الشعراء . فظلت لذلك غريبة فريدة .

* * *

ومن الصور الطريفة في هذا المجال تشبيه آثار الديار بالمذاهب (٤) ، وهي جلود مزينة منقوشة ، فيها خطوط مذهبة ، متتابعة بعضها في إثر بعض . وهي من أدوات الزينة عند النساء ، يتطقن بها .

قال قيس بن الخطيم في ذلك (٥) :

---

(١) ديوانه ٥٣٢ .
(٢) أتين : أي الأظعان أتين .
(٣) أسنمة : اسم موضع . وزدن : أي الأطلال زدن القلب تحزيناً
(٤) واحدها مُذْهَب .
(٥) ديوانه ٣٣ ـ ٣٥ .